

تاج العروس من جواهر القاموس

رَجَعَ بِنَفْسِهِ يَرْجِعُ رُجُوعًا وَمَرَّجِعًا كَمَا نَزَلَ وَمَرَّجِعَةً كَمَا نَزَلَتْ .
 ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرَّجِعُكُمْ " شاذٌّ ؛ لأنَّ المصادرَ من
 فَعَلَّ يَفْعَلُ أي بفتحِ العَيْنِ في الماضي وكسرها في المضارعِ إنَّما تكونُ
 بالفتحةِ كما في الصحاحِ وفي اللسانِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَى مَرَّجِعِكُمْ جَمِيعًا "
 " أي رُجُوعِكُمْ كما حكاه سيبويه فيما جاءَ من المصادرِ التي من فَعَلَّ يَفْعَلُ على مَفْعَلٍ
 بالكسرةِ ولا يجوزُ أن يكونَ هنا اسمُ المكانِ ؛ لأنَّه قد تعدَّى إلى وانتصبَ عنه الحالُ
 واسمُ المكانِ لا يتعدَّى بحرفٍ ولا يندتصبُ عنه الحالُ . إلاَّ أنَّ جُمْلَةَ البابِ في
 فَعَلَّ يَفْعَلُ أن يكونَ المصدرُ على مَفْعَلٍ بفتحِ العَيْنِ ورُجِعَ ورُجِعْنَا
 بضمِّ هِما : انْصَرَفَ وفي التنزيلِ : " إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجُوعُ " أي الرُّجُوعُ .
 رَجَعَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ جِنْدَبٍ رَجَعًا وَمَرَّجِعًا
 كَمَا قَدَّعَدِ وَمَنْزَلِ : صَرَافَهُ وَرَدَّهُ كَأَرْجَعَهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ هُذَيْلٍ كَمَا نَقَلَهُ
 الجَوْهَرِيُّ قال شَيْخُنَا : وهي ضعيفةٌ رديئةٌ كما صرَّحَ به غيرُ واحدٍ فلا اعتدادَ
 بإطلاقِ المُصَنِّفِ إيَّاهَا كالمشهورِ . قلتُ : أمَّا كَوْنُهَا لُغَةً هُذَيْلٍ فقد صرَّحَ به
 غيرُ واحدٍ وأمَّا كَوْنُهَا ضَعِيفَةً رديئةً فلم أرَ أحدًا من الأئمَّةِ صرَّحَ بذلك كيف
 وقد حكى أبو زيدٍ عن الضَّحَّيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَأُوا " أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجِعُ
 إِلَيْهِمْ قَوْلًا " وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : " قَالَ رَبِّ أَرْجِعْهُ " . وقال الراغبُ في
 المفرداتِ : الرُّجُوعُ : العَوْدُ إلى ما كان منه البَدءُ أو تقديرُ البَدءِ مكانًا أو
 فِعْلًا أو قَوْلًا وبذاتِهِ كان رُجُوعُهُ أو بجزءٍ من أجزائه أو بفِعْلٍ من أفعاله
 فالرُّجُوعُ : العَوْدُ والرُّجُوعُ : الإِعادةُ . قلتُ : أيَّ رَجَعَ كان : لازمًا أو واقِعًا
 فمصدرُهُ لازمٌ الرُّجُوعُ ومصدرُهُ واقِعًا الرُّجُوعُ يقالُ : رَجَعْتُهُ رَجْعًا فَرَجَعَ
 رُجُوعًا . قال شَيْخُنَا : هذا هو المشهورُ المعروفُ سَمَاعًا وقياسًا وزعمَ بعضُ أنَّ
 الرُّجُوعَ يكونُ مصدرًا لازمًا أيضًا . قلتُ : كما هو صَنِيعُ صاحبِ المُحْكَمِ فإنَّه
 سرَّدهُ في جُمْلَةِ مصادرِ اللازمِ . قال الراغبُ : فَمِنْ الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَتَذُنَّ
 رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ " " فلمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ " " ولمَّا رَجَعَ موسى إلى
 قَوْمِهِ " " وإنَّ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فارْجِعُوا " ومن الرُّجُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِنْ
 رَجَعْتُمْ إِلَى طَائِفَةٍ " وقَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ إِلَيْهِ مَرَّجِعُكُمْ " يَصِحُّ أن
 يكونَ من الرُّجُوعِ ويصحُّ أن يكونَ من الرُّجُوعِ . وقُرئَ " واتَّفقوا يَوْمَ مَاءٍ ترْجِعُونَ

فيه إلى ا[] " بفتح التاءِ وضمِّها وقولُه : " لعلَّهْم يَرْجِعُونَ " أي عن الذِّنْبِ وقوله تَعَالَى : " وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَ كِنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " أي حرِّمْنَا عليهم أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذِّنْبِ تَنْذِيهًا عَلَى أَنْهُمْ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ : " ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا " وقوله تَعَالَى : " بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ " فمن الرُّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجَعِ الْجَوَابِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ " فمن رَجَعِ الْجَوَابِ لَا غَيْرَ وَكَذَا قَوْلُهُ : " فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ " . قلتُ : وَمِنَ الْمُتَعَدِّيِّ حَدِيثُ السَّحُورِ : " فَإِنَّهُ يُؤَدِّنُ بَلَيْلٍ لِيَرْجِعَ فَائِمُكُمْ وَيُوقِظَ نَائِمَكُمْ " وَالْقَائِمُ : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ أَوْ قُعودُهُ عَنِ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . قَالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ : قَدْ رَجَعَ كَلَامِي فِيهِ وَنَجَّعَ بِمَعْنَى أَفَادَ وَهُوَ مَجَازٌ . رَجَعَ الْعَلْفُ فِي الدَّابَّةِ وَنَجَّعَ : إِذَا تَبَيَّنَ أَثَرُهُ فِيهَا وَهُوَ مَجَازٌ . يُقَالُ : أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَمَا جَاءَنِي رُجُوعِي رِسَالَتِي كِبُشْرِي أَيْ مَرْجُوعُهَا وَهُوَ مَجَازٌ . فُلَانٌ يُؤْمِنُ بِالرُّجُوعِ بِالْفَتْحِ : أَيْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ . كَمَا فِي الصَّحاحِ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَهُوَ مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُولِي الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ حَيًّا كَمَا كَانَ وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ